*الصراع اللغوي*

*بحث في اللغة العربية*

*ندى الضاهر*

*قسم اللغة العربية*

*كلية اللغات\_جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم \_ماليزيا*

# ***المقدمة:***

*يدرس هذا البحث الصراع اللغوي بين اللغات تعريفه وأسبابه.*

# ***الموضوع:***

*هو ذلك التنافس بين لغتين أو أكثر للهيمنة في مجتمعٍ ما، وتختلف نتائج الصراع وآثاره تبعًا لنوع العامل ومداه، يعني: أنه إذا كان هناك صراع بين لغتين في مجتمع ما، تختلف نتائج وآثار هذا الصراع تبعًا لنوع العامل ومَداه؛ فهناك عوامل للصراع اللغوي. والصراع اللغوي نتيجة مثلًا حرب، ونتيجة تجاور أو نتيجة هجرة. فيحدث تماس لغوي بين لغتين أو أكثر؛ قد يكون الصراع مثلًا قويًّا، وقد يكون ضعيفًا؛ فآثار الصراع تختلف باعتبار القوة والضعف.*

*فكثيرًا ما يحدث احتكاك لغوي بين لغتين أو أكثر عن طريق الحرب، أو التجارة، أو السياحة، أو التجاور الجغرافي، وتتقارع اللغتان وتتصارعان، وعندما تخمد نار الصراع وتخبو، وتضع الحرب أوزارها؛ إما أن تظفر إحدى اللغتين بالأخرى وتنتصر عليها، إلا أنها تتأثر بها، أو أن تتكافئَا، فلا تستطيع إحداهما القضاء على الأخرى، وعندئذ تترك كل لغة آثارًا في نظيرتها، فتتقاسم اللغتان التأثير والتأثر.*

*يقول "فندريس": إن تطور اللغة المستمر في معزل عن كل تأثير خارجي، يعد أمرًا مثاليًّا لا يكاد يتحقق في أية لغة.*

*بل على العكس من ذلك، فإن الأثر الذي يقع على لغة من لغات مجاورة لها، كثيرًا ما يلعب دورًا هامًّا في التطور اللغوي، وتطور اللغة أي انقسامها إلى لهجات.*

*وفي التاريخ ما يؤيد ذلك: فقد غزا العرب جهاتٍ كثيرةً، وأعلى اللهُ العربيةَ على غيرها من اللغات، وأظفرها على كثير منها، واستطاعت العربية أن تصرع تلك اللغات في مَهْدها، وأن تحل محلها؛ فقد تغلبت اللغة العربية على الآرامية في العراق وفي الشام، وعلى الفارسية في بعض الأماكن التي كان خاضعة لمملكة فارس القديمة، وعلى القِبطية في مصر، وعلى البربرية في شمال أفريقيا، وحلت محل تلك اللغات.*

*وذلك لأسباب عدة:*

*أولًا: السبب الديني: لأنها اللغة العربية لغة القرآن الكريم، والإسلام والرسول  فتعانقت مع القلوب، واستولت على المشاعر واستمالت الأبصار.*

*ثانيًا: السبب السياسي: وهو أن اللغة العربية كانت لغة الحكام المنتصرين.*

*ثالثًا: السبب الشعبي: وهي لغة خصبةٌ بالناطقين بها، أي: أنها أكثر الناطقين بهذه اللغة فهي غنية بروائع أساليبها؛ ولذلك كان هذا السبب الشعبي أيضًا من أسباب تغلب اللغة العربية.*

*رابعًا: السبب اللغوي: وهي لغة راقية، غنية بأساليبها خصبة بمفرداتها، وجموعها، وثرية بجمال دلالاتها وإيجازها، زاخرة بصيغها واشتقاقاتها، ناطقة بكمال إعرابها، كاشفة عن مرونتها، ومواكبتها الحضارات في يومها، وفي غَدِهَا. فهذا عن طريق الكناية، وذاك عن طريق الاستعارة، وذاك عن طريق التورية، وما إلى ذلك، وخصبة بالمفردات فللمعنى الواحد أكثر من مفردة، عندما نقول: قمح وحنطة وبُر، عندما نقول: يد وساعد، هذا يجعل اللغة العربية غنية في ثروتها، وتكاثر هذه المفردات سبب من أسباب تغلب اللغة العربية.*

*أيضًا الجموع الكثيرة: جمع قلة، وجمع كثرة، وجمع مذكر، وجمع مؤنث، إلى آخره. فهذه اللغة غنية بهذه الجموع. والإعراب الكامل غير موجود إلا في اللغة العربية، وهذا من مميزات اللغة العربية. والأسلوب الواحد، نجد مثلًا عندما يقول إنسان: أنا قاتلُ فلان، غَيْرَ المعنى الذي يقول: أنا قاتلٌ فلانًا، فقاتلٌ بالتنوين تهديد. أما عندما يقول: أنا قاتلُ فلان فهذا على اعتبار الماضي فكأنه فعل هذا الفعل. وهكذا يتغير المعنى بتغير الإعراب.*

*أيضًا هذا الصراع اللغوي يختلف في نتائجه وآثاره تبعًا لشدته أو ضعفه، فإذا كان الغزاةُ كَثْرة، وأعقبهم هجرات من الشعب الغازي إلى البلاد المغزوة، يبحثون فيها عن موارد الرزق المختلفة؛ فإن الطبقة العليا -وهي طبقة الحكام- ستكون من الغزاة أو من الفاتحين. والطبقة الوسطى من تجار وصناع وغيرهم، سيكونون من الغزاة. أما الطبقة الدنيا من المجتمع فستكون من أصحاب البلاد الأصليين، وهم الذين هُزموا وغُلِبوا على أمرهم وضعفوا، ومن عادة الضعيف أن يقلد القوي، ومن عادة المحكوم أن يقلد الحاكم؛ ومن ثم لا تمكث اللغة المغزوة وقتًا طويلًا حتى تنهزِمَ، ولكنها مع انهزامها تُؤثِّر في اللغة الغازية.*

# ***المصادر والمراجع:***

*1-اللهجات العربية والقراءات القرآنية*

*إبراهيم أبو سكين، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، الزقازيق، 2006م.*

*2-المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي.*

*رمضان عبد التواب، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٧ م.*

*3- تاريخ اللغات السامية*

*ولفنسون، بيروت، دار القلم، ١٩٨٠م*.